وفي حاشية العلامة عبد الرحمن بن عيسى مرشد على شرح الشيخ ابي الحسن البكري على التحفة الوردية في بحث جمع المذكر السالم ما نصه فان قيل اذا جمع الاسم العلم التثنية منه ضرورة وان تثنية العلم وجمعه يقتضيان اخراجه عن حقيقته لكونه علما او يصير نكرة لان العلم انما يكون علما على مقدر افراده لموضوعه لكونه لم يوضع الا مفردا مع انه دال على الوحدة والتثنية والجمع يدلان على التعدد والوحدة والتعدد متضادان اجيب بان معنى كلامهم ان الاسم اذا كان علما بشروط صح ايراد الجمع عليه وهو كذلك بعد ان تنكر وليس المراد انه يبقى علما وهو جمع وهو على تلك الحالة فيؤول الامر الى ان العلمية شرط للاقدام على علمية والتجريد منها شرط لجمعيته بالفعل لكونه جردوها عن العلمية حالة التثنية والجمع صح ادخال الالف واللام عليه ولولا لزم اجتماع تعريفين وذلك غير جائز وقد نظم العلامة الدماميني ملغزا في ذلك ذكره في شرح التسهيل فقال

ايا علماء الهند لا زال فضلكم ... مدى الدهر يبدو وافي منازل سعده
الم بكم شخص غريب لتحسنوا ... بارشاده عند السؤال لقصده
وها هو يبدي ما تعسر فهمه ... عليه لتهدوه الى سبيل رشده
فيسال ما امر شرطتم وجوده ... لحكم فلم تنقض النحاة برده
فلما وجدنا ذكر الامر حاصلا ... منعتم ثبوت الحكم الا بفقده
فهذا لعمري في الغرابة غاية ... فهل من جواب تنعمون بسرده

ولم ار من تصدى لنظم الجواب عن ذلك فقلت

الا ايها البدر الذي قد بدا نوره ... مدى الدهر يبدو وافي منازل سعدها
ومن من سنا مشكوة ضوء ذكائه ... ذكا فتشهد النور في برج مجده

١٣٩

حللت بلاد الهند فاكتب العلا ... على كل ارض الله اقليم هنده
وقلت غريب قد الم بكم فنعم ... لانت غريب في الورى نسج وحده
فان رايتنا قط والله مشكلا ... ومن رام شيئا البعيد بقصده
سالت عن الامر الذي افحم الورى ... خلا المستبين الحق من امر رشده
هو الامر قالوا باشتراط وجوده ... لحكم ولم تنقض النحاة برده
وما انتفيا ذلك الامر حاصلا ... ابوا ان يكون الحكم الا بفقده
وقلت لعمري في الغرابة غاية ... اجل فلهذا لم يجيبوا ببعده
فما احد ادرك القطر من اهل فضله ... فانجد جزاء الفضل في جود فخره
الى ان تري اهلا فتشهد واذن ... فما كل عضب يستضر بسفرنده
فذلك جواب شافيا من مقره ... خبير بوضع الامر هذا وحده
فذي الامر في جمع المذكر سالما ... لمن شرط هذي الجمع تعريف فرده
ممنوع من التعريف اي علمية ... اذا لم يكن وصفا كزيد وسعده
فتنصب بفقه شرطا لاقدام ملهم على ... تهيئة للجمع الصحيح وضده
وتجريده عنها ليبقى منكرا ... فيتم هذي الجمع شرط لفقده

وهذا اخر ما وجد بخط وكاتبه والله اعلم اراد ان يزيد ما يوجد في نظام الجواب فلا يتفق

فرق علماء الرسم بين الواو في قولك زيد يدعوا فزاد والالف بعد واو الجماعة وجردوا الاصلية من الالف قصد التفرقة بينهما وذكروا ضابطا لما يصور من الالفات المتطرفة وما يصور ياء وهو ان الالف ان تجاوزت ثلاثة احرف او كانت منقلبة عن ياء صورت ياء فمثال النوع الاول اشترى واصطفى والنوع الثاني رمى وهدى والفتى والهدى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1